

# تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 531

محمد بن صالح العثيمين

على ابراهيم نعم. ويجمع بينهم نعم اين يقولون انه الرسول لما قيل فبهده مقتدر وامر باقتدائهم بالاقتداء بهم صار يجمع بين الامرين فيصلح بين الركن واليمانى والحجر الاسود وحينئذ يكون متجها الى الكعبة - [00:00:00](#)

والى بيت المقدس الله اعلم بهذا الله اعلم لانه ما ثبت من الناحية التاريخية هذا الامر ولا قد قيل به وقيل انه في مكة يتجه الى الكعبة وفي وفي المدينة منه اتجه الى بيت المقدس. وعلى كل حال فانه بامر الله - [00:00:39](#)

سواء كان باجتهد اقره الله عليه او كانوا بامر من الله فبقي الرسول عليه الصلاة والسلام على هذا الستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا وفرح اليهود بذلك حين وافقهم - [00:01:05](#)

على قبلته ولكن لما انصرف عن هذه القبلة قالوا اليهود يتكلمون والمشركون يتكلمون وقيل والمنافقون يتكلمون وش السبب؟ ليش انصرف؟ كل يوم اللي في دبله معناه كل يوم انه دين - [00:01:22](#)

فهذا الرجل ليس على قدم راسخ فصاروا والعياذ بالله يطعنون وتأمل قوله عن قبلتهم ولم يقل عن القبلة التي كانوا عليها هذه الاضافة تدل على انهم هم الذين اختاروا هذه القبلة فكيف ينكرونها اليوم - [00:01:45](#)

ما قال عنتر عن القبلة من قبلتهم اضاف اليهم كأنهم يقولون هم الذين يختارون كيف يتولون عليه اليوم وقولها التي كانوا عليها ماضي ولا مستقبل؟ ماضي باعتبار قولهم ما اما باعتبار الاية الكريمة فليست ماضية لكن القرآن يتحدث عما سيقال - [00:02:09](#)

التي كانوا عليها الله سبحانه وتعالى اعلم نبيه صلى الله عليه وسلم بما سيحدث واعلمه بالجواب عليه اعلمه بالجواب عليه ومن هنا اخذ النبي عليه الصلاة والسلام هذه قاعدة ان يعلن - [00:02:37](#)

بما سيحدث للانسان فقال لمعاذ ابن جبل وقد بعثه الى اليمن انك تأتي قوما اهل الكتاب ان يكون مستعدا فهنا اخبره الله ان هؤلاء السفهاء سيقولون على القول ثم اعلمه ما يرد عليه - [00:02:59](#)

قل لله المشرق والمغرب لله قبر مقدم والمسجد مبتدا مؤخرا وتقديم الخبر وهو حق التخيير يفيد الحصر يعني لله وحده المشرق والمغرب فهو الذي يوجه انشاء الى المشرق وان شاء الى المغرب - [00:03:18](#)

وانشاء الى الشمال وانشاء الى الجنوب نعم وخص المشرق والمغرب لان منهما تطلع الشمس وتغرب نعم؟ ودائما تجدون ان النص في الجهاد يكون على الشرق والغرب لانهم الاصل من الاصل - [00:03:48](#)

وقول لله المشرق والمغرب المشرق مكانه شرك مكان الشروق شروط ايش؟ الشمس والقمر بس ها؟ والنجوم ذكرت المشرق والمغرب في القرآن على ثلاثة اوجه بالافراد والتثنية والجمع الافراد بمثل هذه الاية - [00:04:09](#)

والتثنية راني نعم والجمع يا حسين نعم الجمع لا هذا مسن ايه في القرآن جمعت ايضا جمعت ايه وش اقرأ الاية نعم اقرأ اول الاية. لا ها فلا اقسام برب المشار والمغارب - [00:04:42](#)

الجمع بينهما ان المشرق باعتبار الجهة والافراد باعتبار الجهة المشرق والمغرب والتثنية باعتبار مشرقين الشتاء والصيف فان بينهما بعدا كبيرا والجمع باعتبار مشارق النجوم والقمر والشمس او باعتبار مشرق كل يوم - [00:05:40](#)

ومغربي بين كل يوم للشمس مشرق ومغرب ولا القمر مشرق ومغرب كن لله المشرق والمغرب فهو المالك سبحانه وتعالى للجهاد يصرف اليها العباد كيف شاء ونحن ليس علينا الا السمع والطاعة - [00:06:13](#)

قال لنتجه الى كذا سمعا وطاعة قال اتجهوا الى كذا سمعا وطاعة قال اسجدوا لله كذا سمعا وطاعة قال اسجدوا لادم نعم؟ فسجد

الملائكة المهم انك تكون مطيعا لله هذا المهم - 00:06:39

لا ان تتجه الى كذا او الى كذا فهتم يا جماعة فالسجود لغير الله شرك وكان بالنسبة لادم حين امر الله بالملائكة طاعة وعبادة وقتل النفس بغير حق ولا سيما قصر الولد من اكبر الكبائر - 00:07:00

وحين كان طاعة الله في امر ابراهيم بقتل ولده ها نعم الاعتبار بطاعة الله سبحانه وتعالى قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم يهدي يدل ويوفق وقوله من يشاء - 00:07:21

مفعول يهدي وهي عامة ولكن سبق لنا ان كل شيء قيد بمشيئة الله فهو مقرون بالحكمة يعني من يشاء ممن هو اهل للهداية الى صراط مستقيم المشيئة هي الارادة الكونية - 00:07:45

الارادة الكونية ولا تنقسم كما تنقسم الارادة اما الارادة فقد سبق لنا انها تنقسم الى ارادة كونية وارادة شرعية. اما المشيئة فهي قسم من واحد فقط وهي كونية. نعم وقوله الى صراط - 00:08:10

الصراط على وزن فعال وهي بمعنى مفعول او مسرور والصرف والمرور بسرعة ومنه قول الناس زرفت كذا زرت لحمه نعم؟ وش معناه؟ طلعت بسرعة ثلاثة بسرعة نعم ولهذا يقال زراط - 00:08:33

بثلاث بثلاثة حروف اللي هي نعم؟ لا لا اه لغة باللغة العربية. اما القراءة فهي الصراط والصراط. بالسين والصاد. طيب الصراط اذا بمعنى مصفود اي به بسرعة قال اهل اهل العلم ولا يكون المرور بالصراط بسرعة الا اذا جمع ثلاثة اوصاف - 00:09:06

السعة والاستقامة والاستواء والاستقامة والاستواء فاذا كان واسعا مستقيما مستويا فهو صراع. والا فهو زنب شوارع نعم وما اشبه ذلك هذا الصراط مثلا اذا صار ضيق ما يكون سراب لانه ما يمكن المرور عليه بسرعة. اذا كان منتويا يمينا ويسارا كذلك - 00:09:36

اذا كان مرتفع ونازل فكذلك. والصراط ما جمع ثلاثة اوصاف. الطريق الذي يجمع ثلاثة اوصاف يسمى صراطك السعة والاستقامة والاعتدال الاستواء لا نعم طيب الى صراط مستقيم. هذا توكيد يعني صراط مستقيم في المرور عليه والعبور عليه - 00:10:15

فهو لا يعيق وانما هو بين واضح. تؤكد الصلاة التافهة ايضا الحديث ايد هالك بما قيد بما قيد به النص طيب يهدي من يشاء الى الصراط المستقيم ومن هدايته للصراط المستقيم - 00:10:45

نعم ان هدى هذه الامة الى القبلة. ان هدى هذه الامة الى هذه القبلة. التي يرضاها الرسول عليه الصلاة والسلام وكذلك عندنا كاف اسم اشارة. فنحتاج الى معرفة المشار اليه - 00:11:13

والى معرفة متعلق الجهر الى بسام كذلك الكاف هنا اسم بمعنى مثل الكاف اسمه بمعنى مثل وهي في محل نصب على المسؤولية المطلقة اي مثل ذلك جعلناه مثل ذلك جعلناكم - 00:11:37

فما هو ذلك المشار اليه ما سبق وهو جعل القبلة الى الكعبة اي مثل هذا الجعل الذي جعلنا لكم وهو اتجاهكم الى القبلة جعلناكم ثمة وسطا. اذا فنحن والحمد لله هدينا الى الصراط المستقيم بهذه - 00:12:14

القبلة وجعلنا امة وسطا ولهذا روى الامام احمد في مسنده ان مما يحسدنا على اليهود استقبال القبلة سئلت لنا الكعبة قبلة هم محسومين على هذه الخصلة وكذلك على تأمين خلف الامام وكذلك على استقامة الصفوف - 00:12:41

المهم ان هذه استقبال القبلة مما حسدونا عليه لماذا لان الكعبة اول بيت وضع للناس واعظم بيت في الارض ولا يوجد بيت قصده من اركان الاسلام الا الكافر ما يوجد بيت فصل الركن من اركان الاسلام حج - 00:13:08

الا الكعبة فهو افضل بيت وضع الاحزاب الناس واول بيت فاذا نحسد اذا اتجهنا اليه. ولهذا اثار اليهود رجة عظيمة على تولي عن القبلة الى الكعبة وصاروا والعياذ بالله مع المنافقين مع من يناصرهم المشركين - 00:13:32

احدثوا امرا عظيما حتى ان بعض المسلمين ارتد والعياذ بالله. عن الاسلام بما سمع ليزف في قول من هؤلاء اليهود وغيره وكذلك جعلناكم امة جعلناكم بها هذي معنى الاعتقاد ولا معنى التصديق؟ التصديق - 00:13:59

يعني سيرناكم الكاف مسعود الاول امة ثانيا جعلناكم امة الامة هنا بمعنى الجماعة وقد مر علينا انها تطلق في القرآن على اربعة معاني حجاج نعم والزمن نعم والرابع الدين الدين والملة صح - 00:14:24

مثالها بمعنى الجماعة هذي الاية مثالها بمعنى الدين يلا يا وليد عندي ملة دي امة وبالتالي ان هذه امة امة واحدة. نعم. وان هذه امتكم

امة واحدة طيب وبمعنى الامامة - 00:15:07

قوله تعالى ان ابراهيم نعم - 00:15:31